ISSN: 1817-6789 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Lest.Dr.Mohammed,Ghanim Shareef

Assist.Lect.Younis,Ahmed Eidan

1- **College of Education for Women Mosul University**

1- **College of Basic Education Mosul University**

Keywords:
Criticism
Offers
Investigation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 20 Oct .2019
Accepted 17 Nov 2019
Available online 22 Dec 2019
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

The Disclosure of the Main Rules in (Prosody and rhyme): A Critical Study

A B S T R A C T

This research tackles the investigation and study of the ancient book in prosody and rhyme by Ibrahim bin Omer bin Hasan Alrabbat. He is called Burhanaldeen Abu AlhasanAlbuqaii, died in (885 A.H). The researcher started this paper with an introduction about the author: his biography, unpublished and published books and also elicit all the poetic verses with investigation of the other texts then it is followed by the study and criticism of the manuscript.

The conclusion contains some results and notes about the manuscript e.g., the prosodic text is a coherent and cohesive, how it remains stable since his appearance till nowadays and the lack of poetic examples in Burhan's book. Lastly, the research ends with the index of sources and references

© 2019JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.13

رفع اللثام عن عرائس النظام (في العروض والقافية) تحقيق ونقد

م.د. محمد غانم شريف/ جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

م.م.يونس احمد عيدان/ جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

هذا البحث هو تحقيق لمخطوط في علم العروض والقافية لعالم من علماء القرن التاسع الهجري، ولقبه: برهان الدين البقاعي المتوفى سنة(٨٨٥)هـ والكتاب في اصله مبني على جزأين: الاول في علم العروض والثاني في علم القافية، وقد خلت الاشارة الى العلم في عنوان الكتاب مما اضطرنا ان نضيف بين قوسين(في العروض والقافية) لينتسب الكتاب الى علمه الصحيح، وقد عملنا على تحقيق الكتاب وبدأنا بمقدمة ذكرنا فيها مؤلفات الكاتب المخطوط منها والمحقق، فضلا عن تخريج أبياته الشعرية.

والجدير بالذكر ان الكتاب خلا في بعض الاماكن من الشواهد بينما كثرت في اماكن اخرى، وقد ذكرت هذه القضية وغيرها في خاتمة البحث التي توصلت الى نتائج متعددة ومن ثم اتبعناها بقائمة

المصادر والمراجع، والله ولي التوفيق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وبعد:

فإن هذا المخطوط يعود الى القرن التاسع الهجري لمؤلف معروف بكثرة علمه ومؤلفاته، لذا عمدنا الى سرد ما وقع بأيدينا من مؤلفات محققة وغير محققة، وقد وقعت بأيدينا هذه المخطوطة في علم العروض والقافية وهي تتحدث عن نظام هذين القسمين مع تفاصيل وشواهد شعرية استطعنا ان نغطي أكثرها مرجعية ونسبة فضلا عن ارجاع عدد من الاقوال الى اصحابها، ولم نكتفِ بذلك فحسب بل أتبعنا التحقيق بنظرة نقدية تناولت اهم المحطات التي وجدت في هذا المخطوط مع نظرة نقدية موضوعية، وقد استعملنا في التحقيق اغلب المصادر التي شكلت امهات الكتب واصولها فضلا عن مصادر للمؤلف نفسه، وحسبنا حاولنا والله من وراء القصد.

وقبل البدء بتحقيق المخطوطة لا بد من توطئة نبين فيها سيرة ذاتية تحمل في جنباتها آثار المؤلف العلمية المحققة منها وغير المحققة.

هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **ويلقب** ببرهان الدين أو ابن عويجان، **وكنيته:** أبو الحسن، ولد سنة (٨٠٩هـ) في قرية خربة روحا في البقاع اللبناني[١].

نشأ حيث ولد ثم تحول إلى دمشق، ثم فارقها ودخل بيت المقدس، ثم القاهرة، للاستفتاء على أهلها وهو في غاية من البؤس والقلّة، ثم عاد إليها ورجع عن قرب، فقطنها واشتغل بها يسيراً، ومات بمرض تفتت الكبد في (١٨) رجب سنة (٨٨٥هـ) وصلى عليه من الغد بالجامع الأموي، ودفن في الحميدية خارج دمشق من جهة قبر عاتكة[٢]، ورثى نفسه بقصيدة:

تعلّم إنني عمّا قريب لمَيت ومَن ذا الذي يبقى على الحدثان

كاني بي أنعى عليك وعندها ترى خَبراً صمت له الأذنان

فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فتنطق عن مدحي بأي معان

وتنتظر أوصافي فتعلم أنها علت عن مدان في أعز مكان

ويمسي رجال قد تهدم ركنهم فمدمعهم لي دائم الهملان

فكم من عزيز بي يذل جماحه ويطمع فيه ذو شقا وهوان

فيا رب من يفجأ بهول بوده ولو كنت موجوداً إليه دعاني

ويا رب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان

فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ولو كنت جلتها يدي ولساني

وكم ظالم نالته منه غضاضة لنصرة مظلوم ضعف جنان

فإن يَرِثني من كنت أجمع شمله بتشتيت شملي فالوفاء رثائي

وإلا نعاني كل خلق ترفعت به هممي عن شائن وبكاني

تلقى أبو الحسن البقاعي الشافعي العلم عن أجلّة من العلماء في زمانه وعصره، وهم: التاج بن بهادر، ابن الجزري، التقي الحصني الشامي، التاج الغرابيلي، العماد بن شرف الدين، الشرف السبكي، العلاء القلقشندي، القياتي، أبو الفضل المغربي، الفخر الأسيوطي، العز ابن الفرات، الحسن بن عمر الكردي[٣]، الحافظ بن حجر[٤]، التقي بن قاضي شُهبة والونائي[٥]، ابن ناصر الدين[٦].

تتلمذ عليه عدد من العلماء الأجلاء أيضاً، وكان في مقدمتهم: شهاب الدين الرملي[٧]، حسن بن علي الأربلي[٨]، جلال الدين السيوطي[٩]، عبد العزيز بن عمر الهاشمي[١٠]، عبد القادر بن عمر الزفتاوي، عبد القادر بن محمد النعيمي، عبيد الله بن محمد الحسيني، علي بن إبراهيم الكلبشاوي، محمد بن أحمد القاهري، محمد بن أحمد النشتري، محمد بن أحمد البدراني الدمياطي، محمد بن علي السدار، يعقوب بن عبد الرحمن الفاسي.

أما آثاره العلمية فلأبي حسن البقاعي عدد كبير منها ما هو محقق ومطبوع، ومنها ما لم يزل مخطوطاً غير مطبوع.

فالكتب المطبوعة: الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية، إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر، الإعلام بسَن الهجرة إلى الشام[١١]، الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة[١٢]، إظهار العصر لأسرار أهل العصر[١٣]، الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان[١٤]، الفتح القدسي في آية الكرسي[١٥]، القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد[١٦]، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران[١٧]، مصائد النظر للإشراف على مقاصد السور[١٨]، ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان[١٩]، مصرع التصوف

أو تنبيه الغبي إلى فكر ابن عربي[٢٠]، تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد[٢١]، لعب العرب بالمسير–في الجاهلية الأولى[٢٢]، النكت الوفية بما في شرح الألفية[٢٣]، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور[٢٤]، سر الروح[٢٥]، الاستشهاد بآيات الجهاد[٢٦]، بذل النصح والشفقة في التعريف بصحة السيد ورقة[٢٧]، دلالة البرهان على أن في الإمكان أبدع مما كان[٢٨]، الضوابط والاشارات لأجزاء علم القراءات[٢٩]، عنوان هذا العنوان[٣٠].

أما كتبه غير المطبوعة فمنها ماهو مخطوط ومنها ماهو مفقود ويمكننا سرد عدد من آثاره العلمية وهي:

الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسور[٣١]، النكت على العقائد[٣٢]، كفاية القارئ[٣٣]، الاطلاع على حجة الوداع[٣٤]، إشعار الواعي بأشعار البقاعي[٣٥]، المناسبات القرآنية[٣٦]، تنبيه الغبي كفير عمر بن الفارض وابن عربي[٣٧]، عنوان العنوان[٣٨]، السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالابتداع[٣٩]، محق السيف لبنان جواب الزيف، أسواق العشاق[٤٠]، الباحة في علم الحساب والمساحة[٤١]، أخبار الجلاد في فتح البلاد[٤٢]، جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار[٤٣]، مختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء[٤٤]، الأصل الأصيل في تحرين النقل من التوراة والإنجيل[٤٥]، القول المألوف في الرد على منكِر المعروف[٤٦]، ليس بالإمكان أبدع مما كان[٤٧]، أسد البقاع الناهسة في معتدي المقادسة[٤٨]، الاسفار عن أشردة الأسفار[٤٩]، إشلاء الباز على ابن الخباز[٥٠]، الإجماع على منح الاجتماع في بدعة الغناء والسماع[٥١]، تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض[٥٢]، تهديم الأركان في ليس بالإمكان أبدع مما كان[٥٣]، دلائل البرهان لمنصفي الإخوان على طريق الإيمان[٥٤]، رفع اللثام عن عرائس النظام[٥٥]، السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالإبداع[٥٦]، عظم وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة[٥٧]، خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد[٥٨]، النكت على شرح العقائد[٥٩]، الفارض[٦٠]، القول المعروف[٦١]، معجم البقاعي[٦٢]، دلالة البرهان القويم على تناسب ..... القرآن العظيم، الإباحة في شرح الباحة[٦٣]، أحسن الكلام المنتقى من ذم الكلام للهروي[٦٤]، شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع[٦٥]، صواب الجواب السائل المرتاب المجادل المعارض في كفر ابن الفارض[٦٦]، إباحة الباحة[٦٧]، الادراك لفن الاحتباك[٦٨]، الإرفاق بجواب السائل عن حديث السباق، الإشارة لمسألة تسابق الحدث والطهارة، إثارة المتقي إلى إعلام الدلائل للبيهقي، أطياف الأغلال إلى في أعناق الضلال، الانتصار للواحد القهار (تهديم الأركان)، الانتصار من المعتدين بالأبصار، إيقاف المطالع على اتفاق المقاطع والمطالع، إيلاف المهتدين واتلاف المعتدين في المسألة السريجية، بيان محق السيف لبنان الجواب الزيف، بيان المخطئ والمصيب في اعتقاد القلاء والمجاذيب، تتميم إيساغوجي في مسائل كثيرة، تتميم الخزرجية في العَروض بأبيات، التحرير

لمسألة طال عنها التنفير من شرح الرافعي، تحرير نظم الخونجي لابن مرزوق في المنطق، تحقيق الشرعة في حقيقة مسمى الركعة. [٦٩]

كتاب التحقيق لما بحث في مقالات الزنديق، ترتيب سؤالات الحاكم للدارقطني، ترصين القافية من الكافية الشافية، ترياق الحاوي للفتاوي، جامع الفتوى لإيضاح بهجة الحاوي، الجامع المبين لما قيل في كأين، جزء متبقي في حديث أبي زرعة العراقي، الجواب المصري عن حديث عزي للحسن البصري، حاشية على شرح نخبة الفكر، خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد، دلالة البرهان على أن في الإمكان أبدع مما كان، الذيل على تنبيه الغبي على تكفير ابن عربي، ردع الجاهل عن العالم العامل، زوال الشدة في قتال أهل الردة (العمدة في قمع أهل الردة)، سر البرهان في در الأوزان.[٧٠]، كتاب السبق الصارم في الحكم بين المفتين في مسألة الخاتم، شد الرحال لفهم أسرار آية النحل، شرح الهداية لابن الجزري، فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن، فض الخاتم عن مسألة الخاتم، فوح الرند في من سقط الزند،قدح الفكر وتنوير البصر بأجوبة الشهاب ابن حجر، القول الفارق بين الصادق والمنافق، القول المعروف في مسألة يا دائم المعروف، كتاب في علم السيف، كشف الغمة عن حكم بيع العبد بالأمَة، كفاية القارئ وغنية المقرئ بقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، الكلام على مسألة ما دام وما يلحق بذلك من المذام، اللامعة المثيرة في تصوير السيرة، المعاني الألمعية في أصول اللعة العربية[٧١]، مقامة الأعلام بأهل العلم والعوام، المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، المقصد العالي في ترجمة الإمام الغزالي، الملتقط من معجم الطبراني الأوسط، المناسبات بين السور والآيات، منتقى الغريب الفاني من الترغيب الأصفهاني، المؤانسة بطرق المجالسة، نثر الجواهر في سيرة سيد الخواطر، نِعم الرحمن في تناسب آي القرآن، وشي الحرير في اختصار تفسير ابن جرير[٧٢].

وصف المخطوط ونسبته

اسم الكتاب: (رفع اللثام عن عرائس النظام)، ولا خلاف في هذا الإسم، إذ ورد هذا العنوان في مقدمة مؤلف الكتاب، فضلاً عن وروده في كشف الظنون، وفهرست مصنفات البقاعي، أما في هدية العارفين، فقد ورد العنوان بزيادة (في العروض والقافية)، وسنزيدها في العنوان، لأنها تعبر عن مضمون الكتاب، فضلا عن أن هذه اللاحقة مهمة لبيان انتظام العنوان مع الحقل العلمي المتخصص، إذ لا يوجد في العنوان ما يشير الى أن هذا المصنف في العروض والقافية لذا فإننا نميل الى زيادة اللاحقة لبيان الانتساب.

نسبته إلى صاحبه: يعود المخطوط لبرهان الدين البقاعي(٨٨٥هـ) من خلال عدة قرائن يمكن أن تدرج في نقاط وهي:

١- ما جاء في مقدمة الكتاب، من ذكر اسم مؤلفه.

٢- ما جاء في الكتاب من أن المؤلف قد سافر إلى القدس وأن شيخه هو تاج الدين ابن الغرابيلي، وبعد مراجعة الكتب التي ترجمت للبقاعي تبين صحة هذه المعلومات.

٣- ورد الكتاب منسوباً إليه في كشف الظنون[٧٣]، وهدية العارفين[٧٤]، وفهرست مصنفات البقاعي [٧٥].

٤- وردت في الكتاب أشعاراً منسوبة إليه، وقد عثرت عليها منسوبة إليه في مصادر أخرى[٧٦]، وفي الترجمة التي كتبها عن نفسه.

وصف النسخة المخطوطة: اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة واحدة فريدة محفوظة في مكتبة شهيد علي باشا، ضمن مكتبة السليمانية باسطنبول ضمن مجموع برقم (٣٨٠٤) وتقع في الصفحات من (٧٦) إلى (٩٠) أي في (١٥) لوحة، وكلل لوحة في صحيفتين ما عدا الأولى، إذ تحتوي على عنوان الكتاب فقط، وفي كل صفحة (١٣) سطراً، وفي كل سطر (٨) كلمات تقريباً، والمخطوطة خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تحقيق المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحوج الخلق إلى عفو الحق، أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي، لطف الله بهم في الدارين، وجعلهم من خير الفريقين:

الحمد لله الذي ثبت في بحور عظمته أوتاد حدوده، فكانت أسباباً لرحمته، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الفعال ذو المنهل الروي، والموعد الوفي، المترادف الإفضال، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه، فرسان الكلام وأبطال النثر والنظام، ماعلمت بالعروض قافية، وعلمت قصيدة لزحاف العي نافية، وسلم وشرف وكرم وبعد:

فهذه نبذة يسيرة ذات فوائد كثيرة تكفي الشاعر والرواية في تذكر غالب ما حاجته إليه داعية، من علمي العروض والقافية، رتبتها على قسمين، الأول في البحور، والثاني في القوافي، وسميتها **(رفع اللثام عن عرائس النظام)**.

القسم الأول في البحور، وهي ستة عشر بحراً

مقدمة:

اعلم أن الشعر كلام قصد نظمه على وزن معلوم، وقافية ملتزمة وأقلّه بيت، وأقل ما يقوم البيت من مصراعين، والمصراع يقوم من أجزاء، هي التفاعيل الآتي ذكرها في كل بحر، ولا بد في كل بيت من

عروض وضرب[٧٧]، فالعروض هو الجزء الأخير من الشطر الأول، والشطر هو الجزء الأخير من الشطر الثاني[٧٨]، وقد يكون مصمتاً، وهو ما غي فيه روي العروض روي الضرب، مثل قولي:

لقد صار حالي بعدك اليوم حائلاً وأصبحت لا أدري إلى أين أذهبُ

وقد يكون مصرعاً وقد يكون مقفاً وهو أن يوحد بين روي العروض والضرب، والفرق بين التقفية والتصريع تغيير العروض لأجل الضرب، فعروض الطويل مثلاً واحدة، وهي مفاعلن مقبوضة، فإذا كان ضرب البيت هو الأول وغيّرت العروض مثل فعولن محذوفة، كان البيت مصرعاً مثال الأول قولي:

سرت في سما القلب تهزأ بالبدر فلا موضع للغير خال من الصدر

وقولي:

برا في الحب حتى بليت من السقم ونازعني حتى بقيت بلا جسم

ومثال الثاني قولي:

إذا قلت عيني أبكي تقول إلى ما وقد ذقت أنواع العذاب أليما

والتقفية أن تبقي العروض بحالها وتجعل قافية الضرب مثلها كأن يقبض الضرب الطويل فيصير مفاعلن كالعروض، كقولي:

أحبابنا والدهر ماضي الأوامر نائت ولكن لم تزالوا بخاطري

وقولي:

خذوا في ملامي في الصبابة أو دعوا قلبي وفيّ بالذي فيه أدعو

البحر الأول :الطويل

أجزاؤه فعولن مفاعيل أربع مرات، له عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب: **الأول:** سالم مفاعيلن، **الثاني:** مقبوض كالعروض مفاعلن، **الثالث:** محذوف مفاعي وزن فعولن.

البحر الثاني: المديد

أصله في أصل الدائرة فاعلاتن فاعلن أربع مرات، وهو في الاستعمال مسدس ومربع، فمسدسه له ثلاث أعاريض وستة أضرب: **العروض الأولى:** صحيحة فاعلاتن، ولها أضرب مثلها، **العروض الثانية:** فاعلن، لها ثلاثة أضرب، **الأول:** مثلها، **الثاني:** فاعلن، **الثالث:** فعلن، **العروض الثالثة:** فعلن محركة لها ضربان: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فعلن ساكنة.

وأما الرابع فبيته[٧٩]

بؤس للقوم التي غادرت قومي سُدا

البحر الثالث: البسيط

أجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات، وهو مثمن ومسدس[٨٠]، مثمنه له عروض واحدة فعلن محركة لها ضربان: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فعلن ساكناً، ومسدسه له عروضان وأربعة أضرب: **العروض الأولى:**مستفعلن لها ثلاثة أضرب، **الثاني:**مستفعلان، **الثالث:**مفعولن،

العروض الثانية: فعولن ضربها مثلها، وهذا هو المخلع.

البحر الرابع: الوافر

أجزاؤه مفاعَلَتن ست مرات، وهو مسدس ومربع، مسدسه له عروض واحدة، مفاعي وزن فعولن، لها ضرب واحد مثلها، **الأول:** مثلها، **الثاني:**مفاعيلن.

البحر الخامس: الكامل

أجزاؤه متفاعلن ست مرات، وهو مسدس ومربع، **مسدسه** له عروضان، **الأول:**متفاعلن لها ثلاثة أضرب، **الأول:** مثلها، **الثاني:** متفاعل بإسكان اللام وزن فعُلاتن، **الثالث:** فعلن ساكناً.

العروض الثانية: فعلن محركاً لها ضربان: **الأول:**مثلها، **الثاني:**فعلن ساكناً، **مربعه** له عروض واحدة متفاعلن لها أربع أضرب: **الأول:** مثلها، **الثاني:**متفاعلاتن، **الثالث:** متفاعلان، **الرابع:**فعلاتن.

البحر السادس: الهزج

أجزاؤه مفاعيلن أربع مرات له عروض واحدة مفاعيلن ممنوعة من القبض، لها ضربان: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فعولن.

البحر السابع: الرجز

أجزاؤه مستفعلن ست مرات، وهو مسدس ومربع ومثلث ومثنى ومفرد له أربع أعاريض، المسدس له عروض واحدة مستفعلن لها ضربان: **الأول:** مثلها، **الثاني:**مفعولن، والمربع والسريع عروضه كضربه وهي الثانية من أعاريض هذا البحر، والمثلث مشطور بيته[٨١]

إنك لا تجني من الشوك العنب

وعروضه هي ضربه، وهي الثالثة من أعاريض هذا البحر، والمثنى بيته[٨٢]

يا ليتني فيها جذع

وللمفرد منهوك، أي: ذهب ثلثاه وعروضه كضربه، وهي العروض الرابعة، وبيته[٨٣]

طيف ألمّ بذي سَلَم

البحر الثامن: الرمل

أجزاؤه فاعلاتن ست مرات، وهو مسدس ومربع، فالمسدس له عروض واحدة، فاعلن ولها ثلاثة أضرب: **الأول:**فاعلاتن، **الثاني:** فاعلان، **الثالث:** فعلن محركاً كالعروض، والمربع له عروض واحدة فاعلاتن ولها ثلاثة أضرب: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فاعلن، **الثالث:**فاعلاتان.

البحر التاسع: السريع

وأجزاؤه مستفعلنمستفعلن مفعولات مرتين وهو مسدس ومثلث، فالمسدس له عروضان وخمسة أضرب: **العروض الأولى:** فاعلن، ولها ثلاثة أضرب: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فاعلان، **الثالث:** فعلن ساكناً، **العروض الثانية:** فعلن محركاً ولها ضربان: **الأول:** مثلها، **الثاني:** فعلن ساكناً، والمثلث له عروضان، **الأولى:** مفعولان، **الثاني:**مفعولن، ويجوز خبنه فيصير فعولن.

البحر العاشر: المنسرح

أجزاؤه مستفعلن مفعولان مستفعلن مرتين وهو مسدس ومثني، فالمسدس له عروض واحدة مستفعلن، وأكثر ما يستعمل متفعلن لها ضرب واحد مفتعلن ليس غير، وقد جاء هذا الضرب مقطوعاً فيصير مفعولن وهي محدث ومثناه له عروضان: **الأولى:** مفعولان ضربها مثلها، **الثانية:**مفعولن ضربها مثلها، ويجوز خبنه فيصير فعولن.

البحر الحادي عشر: الخفيف

أجزاؤه (فاعلاتنمستفعلنفاعلاتن) مرتين، وهو مسدس ومربع، فالمسدس له عروضان وثلاثة أضرب: **العروض الأولى:**فاعلاتن، **الضرب الأول:** مثلها وقد جاء في هذا الضرب مشعثاً[٨٤]، على مفعولن، **الضرب الثاني:** فاعلن ويخبن فيصير فعلن محركاً، **العروض الثانية:** فاعلن يجوز خبنها على فعلن محركاً وضربها مثلها، والمربع له عروض واحدة مستفعلن لها ضربان: **الأول:** مثلها يجوز خبنه، **الثاني:** فعولن،

البحر الثاني عشر: المضارع

أجزاء مفاعيلنفاعلاتن مرتين ولم يستعمل إلا مربعاً ولا يجوز إثبات الياء والنون معاً من مفاعيلن، بل لا بد من حذف إحداهم فيكون مكفوفاً أو مقبوضاً عروضه فاعلاتن ضربها مثلها، بيته[٨٥]

وإن تّدنو منه شبراً يُقَرّبك [منه][٨٦] باعاً

البحر الثالث عشر: المقتضب

أجزاؤه مفعولان مستفعلن مرتين ولم يستعمل إلا مربعاً ويلزم حذف إحدى ألفا والواو من مفعولات عروضة مطوية علة مفتعلن ضربها مثلها، بيته[٨٧]

البحر الرابع عشر: المجتث

أجزاؤه مفعولان مستفعلنفاعلاتن فهو مربع ويحذف في استعماله واحد من نون مستفعلن وألف فاعلاتن ويثبتان معاً ولا يسقطان معاً، بيته[٨٨]:

البطن منها خَميص والوجه مثل الهِلال

البحر الخامس عشر: المتقارب

أجزاؤه فعولن ثمان مرات وهو مثمن قديماً وسدس ومربع محدثاً مثمنه وافٍ، له عروض تامة صحيحة يجوز فيه الحذف فتصير فعو وزن على والقصر فتصير فعول ولها أربعة أضرب كلها معتمدة والاعتماد هنا سلامة الجزء الذي قبل الضرب: الأول: فعولن مثلها، الثاني: فعول بحذف النون وإسكان اللام، الثالث: أبتر على فل وزن بل، الرابع: فعو محذوف بوزن على، مسدس عروضه معتمدة أي الجزء الذي قبلها سالم وهو فعو وزن على ضربها مثلها مربعة يجوز في عروضه وضربه القصر فيصير فعول ساكن اللام والحذف فعو وزن على.

البحر السادس عشر: الخبب

أجزاؤه فاعلن ثمان مرات وهو مثمن ومسدس ويجوز في كل من أجزائه فعلن مسكناً وفعلن محركاً وفعل محرك العين ساكن اللام، وأنشدوا فيه ما حكي عن علي أنه سمع صوت الناقوس فقال: إن هذا الناقوس يقول[٨٩]:

حقا حقاحقا صدقا صدقاصدقا

يا ابن الدنيا جمعا جمعا إن الدنيا قد غرّتنا

يا ابن الدنيا مهلا مهلا لسنا ندري ما فرّطنا

ما من يوم يمضي عنا إلا امضى قوما منا

فإن شئت قطعت هذه الأبيات على فعلن فيكون ثمانية أجزاء، وإن شئت قطعتها على مفعولاتن فيكون أربعة أجزاء، وله عروضان وأربعة أضرب، العروض الأولى تامة، أي أجزاؤها كلها على فاعلن ولها ضرب واحد مثلها، العروض الثانية: مجزوءة سالمة أي ليس بها زحاف، بل هي فاعلن ولها ثلاثة أضرب: الأول: مرفل فيصير إلى فاعلاتن، الثاني: مذال وهو زيادة حرف ساكن فيكون فاعلان، الثالث: مجزوء معَرّى، أي: سالم من زيادة تجوز فيه، فيكون وزنه فاعلاً سالماً أو مخبوناً.

القسم الثاني

(في القافية)

وهي عند الخليل[٩٠]، من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبله وهو الصحيح وهي على خمسة أنواع مترادف ومتواتر ومتدارك ومتراكب ومتكاوس

الأول: المترادف: وهو ما توالى فيه ساكنان مثل الألف والميم من الظلام في قولي:

كم ليلة قد كشفت كؤوسها شموسها فانكشفت أيدي الظلام

الثاني: المتواتر وهو ما كان ذا حركة واحدة مثل حركة الراء من الدهر في قولي:

ألا يا رعي الله اجتماعاً لنا مضي بأحلى حديث مر في سالف الدهر

الثالث: المتدارك: وهو ذو الحركتين مثل حركة الفاء والراء، من كافر في قولي:

صليت بناي حبكم وبعادكم على انني والله لستُ بكافر

الرابع: المتراكب: وهو ذو الحركات الثلاثة مثل حركة الدال والرائين في قولي:

ما لي سوى أدمع في الطرق أنثرها يصيح منظومها ما أرخص الدررا

الخامس: المتكاوس: وهو ذو الحركات الأربع مثل حركة التحتانية والعين الموحدة والمثلثة في قولي:

أعاد دهري ظهر صبري وهنا حتى انزوى وفي قواي عبثا

ويقع في كل منها الأس والردف والروي والوصل والخروج.

فالروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال رأيه لامية نونية ونحو ذلك، ولا بد منه في كل شعر وجميع الحروف تصلح لأن تكون روياً إلا ألف التثنية ولإطلاق، والمجتلب لبيان الحركة والمبدل من التنوين والنون الخفيفة وياء الإطلاق وضمير المؤنث واو الإطلاق والضمير والفا التأنيث المبدل في الوقف وهاء التأنيث والسكت والضمير، إلا إذا كان قبلها حرف لين فألف التثنية نحوه قاما وقعدا والاطلاق كالألف التي بعد الراء في (الصُورَا) من قولي:

يا معشر الإخوان دونكم التقي جدوا قد التقم النذير الصورا

وما اجتلبت لبيان الحركة نحو أنا وحيهلا والمبدلة من التنوين مثل ما بعد الفاء في قولي:

يا أيها الدهر المنيخ صروفا هلا بررت بنا وكنت رؤفا

والمبدلة من نون التوكيد مثل ما بعد العين في قولي:

لله عيشي ما أرقّ صفاه لكنه أذرق لم ينقطعا

وياء الإطلاق مثل مثل ما بعد القاف في قولي:

لي قلب ليثٍ ما حَوَت نَشَبا إلا وأزرت بصوت الغارض الغدق

وياء الضمير المؤنث مثل ما بعد الراء في قولي:

يا عين ساعدي على البلوى وإن فقدت دمعي بالدماء انهمري

و واو الإطلاق مثل ما بعد الدال، من قولي:

وبي معشر في نيل مصر توافقت مناهم وأوقات الزمان عبيد

و واو الضمير مثل ما بعد العين في قولي:

أهل جائز أن يطرق اللوم مسمعي وإن لم يروقوا لي ولم يتوجعوا

وألف التأنيث المبدلة في الوقف مثل ما بعد الواو في قولي:

هنيئاً لأهل المكرمات فإنهم إذا أمهم راجو هم حققوا الرجوي

وهاء التأنيث نحو ما بعد الراء من قولي:

كم ماجد دارت عليه الدائرة ولطال ما اتجلي كؤوساً دائرة

وها الضمير نحو ما بعد التاء في قولي:

ألا في سبيل الله قلب معذب سبته العيون النجل في لحظاتها

ومثل ما بعد الراء في قصيدتي اليتيمة في نظم السيرة النبوية:

كفر بمدح رسول الله ما اجترحت يداك فالمدح ما حي الذنب غافره

وأما إذا كان قبلها حرف مد أو لين، فإنها تصلح لأن تكون روياً كما بعد اليا من قولي:

لله حماه ثواه حارس ضيّع عقلي إذ لا لي فيه

التأسيس: هو الألف التي بينها وبين الروي حرف يسمى ذلك الحرف دخيلا، ولا يكون التأسيس إلا بالألف، ويشترط أن يكون من كلمة حرف الروي نح الألف في واصلوا و عاجلوا من قولي:

ما كان ضر أحبتي لو واصلوا ما بالهم قصدوا الرحيل وعاجلوا

فإن لم يكن منها لم يكن تأسيساً، نحو ألف ما على أحد وجهي التورية[٩١] في قولي:

جرّب قلبي في هواه غوصة فطاش في بحر الهوى وما رسى

وكذا ألف إذا في قولي:

فالشر مذموم الجوار عارياً فما تظن فعله إذا كُسِي

نعم، إذا كان الروي ضميراً كان تأسيساً، نحو قول الشاعر[٩٢] :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر، أو يبدو لهم ما بدا ليا

وكذا إذا كان من جملة اسم مضمر نحو قوله[٩٣]:

فإن شئتما ألقحتما أو نتجتما وإن شئتما مثلاً بمثل كما هما

فألف بدا وكما تأسيس لليا والميم وسميت الألف في نحو هذا تأسيساً للزوم المحافظة عليها مع أنها أول حروف القافية.

والردف: حرف مد وليس يليه حرف الروي وسواء كانت الحركة قبله تجانسه أو لا، فالمجانسة نحو ألف الأقران في قولي:

ليس صاحب هو في الفخار مقدم وذكاؤه آخر الأقرنا

ونحو الياء في الدين والحين من قولي:

أسفي على أهل التقى والدين عبث الزمان بهم بهذا الحين

وكذا الواو في منون من قولي عقبه:

فأبادهم لم يبقِ منهم سيداً إلا سقاه الدهر كأس منون

والذي قبله حركة لا تجانسه نحو الياء في قولي:

ذكر الوغي راسي فهاج الي اللقاء فأتى على عجل بيضه شيب

قلت الأمان ولكن اجل بنورها ظلما تبدت من عساكر عيبي

ونحو الواو في قولي:

لما والله لولا قصد عتقي من النيران لم اغضبك يوما

وإني إن اعش لرضاك ساع ومثلي من وفي وأذاك لوما

وأما الالف فلا يكون قبلها إلا ما يجانسها ولا يكون الردف إلا بهذه الثلاثة الأحرف وسمي ردفا لأنه يلزم كالروي فكان بمنزلة الرديف للراكب.

والوصل: يكون بالألف نحو الالف التي بعد الفاء في قولي:

هل مطمع في ان تردي بالاسي ما فات أو أن ترجعي التأليفا

وكذا الياء بعد الام في قولي:

ولم سلكت بهمة ما لي به ثان سوى ماضي الغرار صقيل

وكذا الواو التي بعد اللام من قولي:

عبثت بنا أيدي الشتات فليس لي حتى الممات إلى اللقا سبيل

وهذه الحروف في مثل هذه المراضع تسمى أيضاً حروف الاطلاق ويكون أيضاً بالهاء، سواء كانت ساكنة كما في قولي:

لك الحمد ربي وإن عاب وغد على جمعك الدين لي والشجاعة

فصرت عزيزاً على مَن عصى الله سهلاً ذليلاً على مَن أطاعه

أو متحركة سواء كان بعدها حرف مد، نحو:

أبكيتني وأذبتَ مني مُهجتي يا صحبةً ما كان أقصر عمرها

لم نتفق حتى افترقنا والقوي ينهدو والأشجان تُضرَم جمرها

وقولي:

ما بال جفنك هامي الدمع هامره وبحر فكرك وافي الهم وافره

وقولي:

حليف السري عرج على دار عامر ومن غيه لا تخش يوماً وعجبه

أو في حرف مد نحو قولي:

أوصي لهم بظبا الخدور فقطعوا غلطاً بلمّاع الظُبا أوصالهم

ولا يكون الوصل غلا بهذه الأحرف.

والخروج: هو الألف والياء والواو، والتوابع لهذه الهاء، وقد مرت أمثلتها، وسمي خروجاً؛ لتجاوزه الوصل التابع للروي، ولا يكون الخروج إلا بهذه الثلاثة أحرف.

وكل من القوافي على ضربين مطلق ومقيد، فالمقيد ما كان حرف رؤيا ساكناً والمطلق بخلافه والقوافي المقيدة ثلاثة أنواع:

الأول: مقيد بتأسيس ويسمى المؤسس كقولي:

أتي فلان الدين علج ليس يهوي مسجداً ولا يلوط جائع

فقال أطعمني فقال: قم بنا لمسجد أطعمك أو فجامع

الثاني: مطلق بردف، ويسمى المردف نحو قولي من قصيدة:

يا راكب الوجنا إن جزت الشام بلغ سلامي من ترى أهل السلام

وكقولي مقطوعاً:

جاء حبي مخجلاً بدر الدجى وتثنى عطفه يسبي النديم

فسقى العشاق كأساً مليت قلت راق الوقت والساقي كريم

وكقولي[٩٤] مقطوعا ايضاً اقتباساً:

لا ترموا نيل بر ونفيس المال مخزون

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مِما تحبون[٩٥]

الثالث: مقيد مجرد عن التأسيس والردف كقولي:

كتابة السر على قدرها وسرها من ذاك أعلى وأشق

وقولي من قصيدة:

يا قلب ما لك لا تذوب صبابة شوقاً إليه إنها أحدى الكَبر

والقوافي المطلقة ستة اضرب

الأول: مطلق بتأسيس ويسمى المؤسس نحو قولي:

افكر في بعدي فتجري مدامعي وتسعر نيران جوتها الأصالع

وقولي من قصيدة:

مزجت فطوقها الخباب؟ سرادقاً قد أحكم النظام فيه جواهره

الثاني: مطلق بتأسيس وخروج نحو قولي:

للظاهر اسم عظيم السعد باهره ولم يزل وهو عالي الأمر ظاهره

لنجله دانت العناق خاضعة علماً وحلماً ويأسا عز ناصره

الثالث: مطلق بردف ويسمى المردف نحو قولي:

إلى الله اشكو ما أكن من الأسى ومن نارب وجد قطعت حبل وصالي

وقولي من مقطوع:

أيا ناصحي هب قولك صادق فمن لي بقلب يهتدي لدليل

وقولي من قصيدة رثيت فيها جماعة من أقاربي:

داود عمي قد مضى ومحمد فهما حديث في الزمان مقول

وقولي في شيخنا الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي(٩٦):

ما كان تاج الدين إلا ملجأً في القدس كل الناس تعرف داره

ذو هيبة وسكينة وجماله جعل الوقار على حلاه داره

وقولي وهو بديع:

أوصي لهم بالبيض يعتنقونه فرموا ببيض سيوفهم أوصالهم

الرابع: مطلق بردف وخروج، نحو قولي من قصيدة ذكرت فيها مسيري إلى القدس ومدحت فيها النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد أُعطِيَ الحوض الروي وفي الورى يُشَفَّع إذ تنزاح عنها فحولها

وقولي من المقطوع:

قالوا: فلان أكمل قلنا نعم كملت مقالته على تقصيره

وقوليمقطوعاً فيه اقتباس وجناس:

كم في الهوى من مطلب كتب القضا ء عليه هذا مهلك تأتي له

تأوي له همم الأراذل لم يروا خطأ، ولما يعلم تأويله

الخامس: مطلق بخروج فقط، نحو قولي:

لقد مل عباس بثينة بعدما سقاها كؤوس اللهو ملاي وعلها

وقولي:

قد كنت تنهي أن يحرك ساكناً من قلب فرج من تملك وصله

والآن يا مكروب أنت فتحته لا تنه عن خلق وتأتي بمثله[٩٧]

السادس: مطلق مجرد؛ أي من كل ذكر، نحو قولي:

إن الحبيب سما في الحب متشحا برد السيادة لا ينفك مبتسماً

نال البها خده والطرف بينهما والحسن اجمع قد ضماه وقت سما

وقولي من قصيدة نبوية:

ومعي نيم على فؤادي المغرم فلا بد لن به سيولا من ذمي؟

وقولي اول قصيدة افتخارية :

يا من يكلفني بالذل والملق اقصر فديتك ليس الذل من خلقي

وقولي مقطوعاً غرامياً:

تخلفت وعدي سيدي فتركتني ملقي على جمر الغضا اتقلب

لا استقر كان قلبي ضائع فانا لمطلبه اجي واذهب

وقولي مقطوعاً في استخدام البديع

لي صاحب مثل النسيم لطافة كم ضم من خمر الصبا من جره

وتبطأ البيض الليالي ضاحكاً وسقى بها الأعداء كأسا مره

قال المؤلف رضي الله عنه:

هذا اخر ما قصدت له من هذه المقدمة قد اعان الله على إتمامه بفضله وإنعامه وانت إذا تأملته وجدت فيه كفاية فإن من خلق الله في سجيته النظم لا يحتاج الى غير هذا إلا نادراً ومتى كان عرياً عنه اوشك انت يقع له الخبط والخلط لاسيما في القوافي ومن ليس كذلك ولم يفده هذا العلم ولو كثر نظماً وإن افاده كان نظمه هلهل النسج ضعيف التأليف قال المؤلف لطف الله به

النظرة النقدية

أولاً: وصف الكتاب

يعد هذا الكتاب من الكتب التي اشتغلت على علمَي العروض والقافية، وإن كان في صفحات ليست بكثيرة؛ إلا أنه استطاع أن يغطي البحور الشعرية بأكملها، وإن يعطي مفاهيم واضحة لكل بحر من الشواهد الشعرية في عدد من أنواعها، واستطاع أيضاً أن يفصل في علم القافية من حيث التسمية والعيوب، وغير ذلك فالكتاب ينتمي إلى القرن التاسع من حيث التاريخ، وللكاتب مؤلفات مطبوعة وأخرى غير مطبوعة وغير محققة، ولعل التساؤل مشروع في هذه المسألة، والذي أضافه المؤلف في هذا الكتاب ونحن على علم أن علم العروض والقافية يكادان يقتربان من العلوم التوقيفية (إن صحت التسمية) فمنذ ان حدد الخليل بن أحمد الفراهيدي حدود هذا العلم وهو يأتي جيلا بعد جيل من غير تحديث، إلا ما ندر، وهنا تأتي الإجابة أن علمائنا سابقاً كانوا يقتربون من الموسوعية إن صح التعبير، فترى العالم يكتب في النحو والصرف، وللأدب والتاريخ والعروض وغيرهم في إشارة إلى سعة علمه وكثرة اطلاعه وغزارة إنتاجه، وهذا الأمر سار عليه أغلبية العلماء، فقَلّ ما نجد عالماً ليس له في الأدب أو النقد أو العروض والقافية، مما يدل أن هذا الأمر لم يكن اعتباطاً، وإنما هو مكمّل لتوجيه العالم ووصفه ومنزلية.

ثانيا: عتبة النص– عرض ونقد

إن الاشتغال على العنوان في الدراسات التحقيقية أمر مهم وحساس، فهو بمثابة إحالة للقارئ وإشارة ورمز، لما يشكل هذا العنوان من ترابط موضوعي من العنوان، وذلك لأن العنوان غالباً ما يحيك إلى العلم المختص الذي ألّف فيه، إلا أننا في هذا التحقيق وجدنا عنوان الكتاب (كشف اللثام عن عرائس النظام) لا يمت إلى العروض والقافية بصِلة، فقد خلا من أيّة إشارة إلى العروض أو القافية، والوزن أو الموسيقى او النغم أو أية كلمة تشير إلى علم الأوزان والقوافي، مما أشكل على المتلقّي من الإحالة إلى العلم المختص، مما جعلنا أجبرنا على إضافة تذييل للعنوان بتصرف، وقلنا في العروض والقافية، وقد بينا ذلك في مقدمة البحث، لكيلا يتوهم القارئ أن هذه الزيادة اصلية وموجودة في المخطوطة، وما هذا التذييل إلا لإحالة المتلقي أن هذا الكتاب ينتمي إلى علم العروض والقافية.

لذلك على سبيل المثال لا الحصر لو أخذنا مؤلفات العروض والقافية لوجدناها تحمل في عنوانها ما يشير إلى هذا العلم او يتقارب معه، مثال ذلك:

كتاب العروض لإبن جنّي.

الجوهرة في العروض والقافية لياسين بن حمزة، الشهابي البصري.

كتاب القوافي للأخفش.

مختصر القوافي لابن جنّي.

المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي لابن محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي.

كتاب القوافي للتنوخي.

ثالثاً: النص بين الاتباع والإبداع

إن النص العروضي الخاص بالتنظير للبحور الشعرية والقافية يكاد ان يكون نصاً توقيفاً، وذلك لخصوصية هذا العلم وعدم قابليته على التطور إلا ما ندر، والسبب في ذلك ان النص العروضي يتعامل مع نص شعري قادر وهو قانون له وليس إبداعياً، فهو أشبه بقوالب جاهزة يعمد الشاعر على ملئها بألفاظ تتناسب مع حركاتها وسكناتها من أجل الوصل إلى البحر المحدد معرفته، وهنا يتبادر إلينا السؤال؛ فلو عدنا إلى تاريخ علم العروض واكتشافه، لوجدنا الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧١هـ) هو أول من وضع علم العروض واكتشف بحوره، في إشارة إلى أن علم العروض علم تالٍ لعلم الشعر، فالشعر ضارب في

القِدم، وأما علم العروض مثال له، لذلك من الصعب على من يشتغل على هذا العلم أن يزيد عليه أو يطوره، لأنه قانون الشعر، لذا نلحظ أن جميع من كتب في علم العروض اقترب من الآخرين ممن سبقوه، والسبب كما أشرنا سابقاً.

يعد علم العروض من العلوم التكميلية لعلوم الشعر وما يتعلق به، لذا نجد أن أغلب علماء اللغة والأدب ألّفوا فيه وكتبوا عنه، ولا يكاد عالم من العلماء سابقاً إلا وله مؤلف فيه، حتى لو كان صغيراً وكأنه لازمة مهمة لدى عالم اللغة أو الأدب او كليهما أن يكون له مؤلف في علم العروض، لذا وجدنا أن برهان الدين البقاعي(٨٨٥هـ) هو أيضاً كتب في علم العروض، على الرغم من كثرة كتبه وتخصصاته الكبيرة، إلا أنه ألّف كتاباً في علم العروض، وهو غير محقق إلا في هذ البحث، وبعد التحقيق وجدنا عليه ملاحظة يمكن أن ندرج على أنها نقد الكتاب مقارنة على ما كتب قبله في هذا العلم.

أولاً: استطاع الكتاب أن يغطي المادة العلمية للبحور الشعرية والقافية كذلك على الرغم من أنه لم يذكر بعض صور البحور الشعرية الداخلية، وقد ذكرها من سبقه، مثال ذلك:

ثانيا: خلت كثيراً من صور البحور الشعرية من الشواهد عليها مما الى ذكر اكثر من شاهدٍفي مكان وعدم ذكر أي شاهدٍ في امتحان اخر مما أدى الى تفاوت المساحة المكانية للبحور الشعرية فضلاً من ان الشواهد الشعرية خلت في اغلبها من النسبة الى الشاعر وتراها اما مجهولة النسبة او معدومة الذكر والانساب لشاعرٍ على الرغم من شهرتها ومعرفة مرجعتها الى شاعرٍ معروف وهذا الاخر يوثر سلباً على العملية التوثيقية، فكلما كانت البيات الشعرية منسوبة لصحابها؛ زادت مصداقية الكتاب ومكانته العلمية بين مؤلفات عصره وما تلاه، لأن الشواهد الشعرية في أي كتاب متخصص سواء في النقد أو البلاغة أو العروض او النحو وغيرهم ينظر إلى قائلها، فإذا كان من أهل الاستشهاد زادت مكانته العلمية، وهذا ما تعارف عليه أهل العلم، لذا المتتبع لكتاب (رفع اللثام عن عرائس النظام) يجده قد خلا من كثير من نسبة الشواهد الشعرية، أو حتى الإحالة إلى قائلها، على الرغم من معرفته، وحسب قراءتنا لعدد من المؤلفات العروضية نجد أن أغلب المؤلفين لا يهلون نسبة البيت الشعري إلى قائله، حتى لو كان مشهوراً، لأن ذلك من منهجية التأليف التي سار عليها كبار العلماء سابقاً.

الخاتمة

لاشك ان العمل في مجال التحقيق ليس بالأمر اليسير على الباحثين لما فيه من مشقة في الحصول على المخطوط ومن ثم البحث والتأكد من أنه لم يحقق، ومن ثم العمل بالتحقيق وما يصاحبه من دقة واهتمام على مستوى التوثيق والالتزام بالنص الأصلي وعدم التصرف به، وهذا ما يجعل المحقق يسير بخطى بطيئة ومراجعات متكررة للعمل كي لايقع في الخطأ او التصرف، وخاتمة تحقيق كتاب:(رفع اللثام عن عرائس النظام) نضع بين القارئ ملاحظ انتهى اليها البحث تكمن في:

. أن النص العروضي بقي محافظاً على أيقونته المعتادة بالابقاء على ماهو عيه دون زيادة أو نقصان أو تصرف، فهذا الكتاب بمثابة تكرار طبيعي لما سبقه من الكتب العروضية.

. استطاع المؤلف(برهان الدين البقاعي) رحمه الله ان يكتب كتابا مختصرا في علمي العروض والقافية في صفحات قليلة تشير إلى أنه كتاب تعليمي.

. هناك قلة في واضحة في عدد الشواهد الشعرية لاسيما في البحور الشعرية.

. رجحت كفة الشواهد الشعرية في علم القافية على الشواهد في علم العروض، فلا يكاد يذكر نوع من أنواع القافية إلا وفيها شاهد يدلل عليها، على عكس كثير من الشواهد في اصناف وأشكال البحور الشعرية فلا تكاد تذكر الشواهد إلا فيما ندر.

. خلت البحور الشعرية من مقدمات مفاهيمية واكتفى المؤلف بالدخول على الاشكال والصور العروضية للبحر الشعري.

. هناك كثير من الأبيات الشهرية الواردة في النص المحقق دون نسبة الى قائلها مما جعل البحث عنهم يلاقي صعوبة واضحة.

. افتقدت كثير من الكتب العروضية المحققة من النظرة النقدية واكتفى المحققون بالتحقيق والشرح والإحالة، إلا اننا في هذا البحث استطعنا أن نثبت النظرة النقدية على النص المحقق فيما له وما عليه كي يتمكن القارئ من التوصل الى وصف أولي للكتاب.

هذا ونسأل الله تعالى ان يجعل ماكتبناه خالصا لوجهه الكريم مفيدا لأهل العلم وطلابه والله من وراء

الهوامش

([1]) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي : ١/ ١٠١، الذيل التام على دول الإسلام، شمس الدين السخاوي: ٣٢٢/١، نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي: ٢٤، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين بن العماد الدمشقي:٥٠٩/٩، ديوان الإسلام، شمس الدين الغزي:٢٥٣/١، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني:١٩/١، الاعلام، الزركلي: ٥٦/١.

([2]) الضوء اللامع ١٠٢/١.

([3])الضوء اللامع:١٠٢/١.

([4])البدر الطالع:٢٠/١.

([5])نظم العقيان:٢٤.

([6])شذرات الذهب:٥١٠/١٠.

([7])الضوء اللامع:٢٢١/١.

([8]) المصدر نفسه:١٠٢/١.

([9]) المصدر نفسه:٢٨١/٤.

([10]) المصدر نفسه:٢٢٤/٤.

([11])قدم له واعتنى به محمد مجير الخطيب الحسيني، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٧مـ، عن دار ابن حزم في جزء واحد.

([12])حقق هذا الكتاب مرتين، الأولى كانت بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي بعنوان (الأقوال القديمة)، ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد (١٦) الجزء الثاني عام ١٩٨٠مـ، في جزء واحد، ثم حققه ودرسه سامي بن علي بن محمد القليطي العمري، وقدمه رسالة ماجستير إلى جامعة أم القرى، بإشراف الدكتور أحمد بن عبد الرحيم السايح، عام ١٤١٩ في جزأين.

([13])حققه ودرسه د: محمد سالم بن شديد العوفي، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٢مـ، عن دار عربية في ثلاثة أجزاء.

([14])حققه ودرسه مجدي فتحي السيد، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٥مـ، عن دار الفوائد، وتوزيع مكتبة الرشد في جزء واحد.

([15])حققهأ.د سعود بن عبد الله الفنيسان، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٩مـ عن مكتبة الرشد في جزء واحد.

([16]) حققه خير الله الشريف، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٥مـ عن دار البشائر الإسلامية في جزء واحد.

([17])حققه وقدم له وعلق عليه د حسين حبشي، وصدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠١مـ، عن مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة في خمسة أجزاء.

([18])قدم له وحققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه د عبد السميع محمد أحمد حسين، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧مـ، عن مكتبة المعارف بثلاثة أجزاء.

([19])درسه وحققه د مشهور مشاهرة، ود ناصر الدين أبو خضير، وصدرت طبعته الأولى عام ٢٠١٠مـ، عن المكتبة العلمية في جزء واحد.

([20])حققه وعلق عليه سليمان بن مسلم الحرش، وقدم له الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وصدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠١مـ، عن مكتبة العبيكان في جزء واحد.

([٢١])حققه عبد الرحمن الوكيل، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠م، عن دار الكتب العلمية في جزء واحد مع مصرع العشاق الذي سيأتي ذكره.

([٢٢])طبع في لندن سنة (١٣٠٣هـ) في مجموعة طرف عربية، جمع عمر السويدي، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٥٧٤/١.

([٢٣])حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د ماهر ياسين الفحل، وصدرت طبعته ا

لأولى عام ٢٠٠٧م، عن مكتبة الرشد ناشرون في جزأين.

([٢٤]) صدر دون تحقيق عن دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة في ٢٢جزءاً.

([٢٥]) حققه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، وطبع بمطبعة السعادة عام (١٩٠٨م) ثم حققه محمود محمد ناصر، وطبع في مكتبة التراث الإسلامي عام (١٩٩٠م).

([٢٦]) حققه مرزوق علي إبراهيم، وقدم له الشيخ الدكتور علي جمعة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الرسالة عام ٢٠٠٢م، في جزء واحد،

([٢٧])حققه وشرحه محمد نبيل طريفي وصدر عام ٢٠٠٣م، عن دار الفكر العربي.

([٢٨])تحقيق حسين يعقوبي ١٤١١هـ.

([٢٩])حققه محمد مطيع الحافظ، ونشره محمد رستم في مجلة الاحياء المغربية، العدد السابع، ١٩٩٦م.

([٣٠])حققه حسن حبشي، وصدر عام ٢٠٠٢م، عن دار الكتاب العربي.

([٣١])حققه عبد الرحمن الوكيل، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠م، عن دار الكتب العلمية في جزء واحد مع كتاب تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد الذي سبق عرضه.

([٣٢]) نظم العقيان:٢٤، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل بن محمد البغدادي:٢١/١، وفيه "لسعد الدين التفتازاني".

([٣٣])نظم العقيان:٢٤، هدية العارفين:٢١/١، فهرست مصنفات البقاعي، ابن اللبوي:١٣٤.

([٣٤])نظم العقيان:٢٤، هدية العارفين:٢١/١، فهرست مصنفات البقاهي:١٣٤.

([٣٥])نظم العقيان:٢٤، الاعلام:٥٦/١، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة:٧١/١، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، مصطفى عبد الله حاجي خليفة :٨١/١، هدية العارفين:٢١/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٨٨.

([٣٦])شذرات الذهب:٥١٠/٩، ديوان الإسلام:٢٥٣/١، وفيه (منتسبات القرآن) ولعله نظم الدرر.

([٣٧])شذرات الذهب:٥١٠/٩.

([٣٨])الاعلام:٥٦/١، هدية العارفين: ٢١/١، وفيه (عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ والاقران).

([٣٩])كسف الظنون:١٠١٨/٢، وفي الأخير (السيف المشهور).

([٤٠])الاعلام:٥٦/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٤٦، وفيه (أسواق الأشواق في مصارع العشاق).

([٤١])ا المصدر نفسه :٥٦/١، كشف الظنون:٢١٦/١، هدية العارفين:٢١/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٤٦.

([٤٢]) المصدر نفسه:٥٦/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٥١.

([٤٣]) الاعلام :٥٦/١، فهرست مصنفات البقاعي: ١٣٢.

([٤٤]) المصدر نفسه:٥٦/١، فهرست مصنفات البقاعي: ٢٠٦.

([٤٥]) معجم المؤلفين:٧١/١.

([٤٦]) المصدر نفسه:٧١/١.

([٤٧]) المصدر نفسه:٧١/١.

(٤٨) كشف الظنون:٨١/١، فهرست المصنفات البقاعي:١٤٨. وفيه (الأسفار عن أشرف الأسفار والأخبار بأظرف الأخبار).

(٤٩) المصدر نفسه:٨١/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٤٩، وفيه (الأسفار عن أشرف الأسفار والأخبار بأظرف الأخبار).

(٥٠) المصدر نفسه:٢٦٠/١.

(٥١) المصدر نفسه:٢٦٠/١، هدية العارفين:٢١/١، وفيه (بيان الاجماع)، وفهرست مصنفات البقاعي: ١٩٥ بعنوان هدية العارفين.

(٥٢) المصدر نفسه :٣٨٢/١، وفيه (تقبيح) بدل (تكفير) فهرست مصنفات البقاعي: ١٤٣.

(٥٣) المصدر نفسه:٥١٣/١.

(٥٤) كشف الظنون:٧٥٩/١.

(٥٥) المصدر نفسه: ٩١٠/٢، وفيه (في العَروض والقافية)، وفهرست مصنفات البقاعي:١٤٨.

(٥٦) المصدر نفسه:١٠١٨/٢.

(٥٧) المصدر نفسه :١١٤٢/٢، فهرست مصنفات البقاعي:١٨٠، وفيه (الاصابة في تحرير صناعة الكتابة).

(٥٨) المصدر نفسه:٧٢٧/١.

(٥٩) المصدر نفسه:١٣٦٥/٢.

(٦٠) المصدر نفسه /١٢١٥.

(٦١) المصدر نفسه:١٣٦٥/٢.

(٦٢) المصدر نفسه:١٧٣٣/٢.

(٦٣) هدية العارفين:٢١/١.

(٦٤) المصدر نفسه:٢١/١.

(٦٥) المصدر نفسه:٢١/١.

(٦٦)هدية العارفين:٢١/١، فهرست مصنفات البقاعي:١٤٢، وفيه (صواب الجواب للسائل المرتاب في تكفير ابن الفارض)

(٦٧) فهرست مصنفات البقاعي: ١٤٧.

(٦٨) المصدر نفسه:١٦١.

(٦٩) المصدر نفسه: ١٣٤-١٩٨.

(٧٠) فهرست مصنفات البقاعي: ١٣٦-٢٠٢.

(٧١) المصدر نفسه:١٣١-٢٠٦.

(٧٢)فهرست مصنفات البقاعي : ١٣٣-٢٦٠.

(٧٣) كشف الظنون: ٩١٠/١.

(٧٤) هدية العارفين ٢٢/١.

(٧٥) فهرست مصنفات البقاعي: ١٤٨.

(٧٦) نظم العقيان:٢٥.

(٧٧) لم يذكر المؤلف رحمه الله تعالى جزءاً مهماً من أجزاء البيت، ألا وهو الحشو، إذ لا يمكن أن يخلو بيت من الأبيات من الحشو، كما لا يمكن أن يخلو من العروض أو الضرب.

(٧٨) وهذا يكون فيما سوى البيت المنهوك، وهو الذي حذف ثلثاه، وأبقي على ثلث واحد، وفيه تكون العروض هي نفسها تفعيلة الضرب.

(٧٩) البيت بلا نسبة في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني ٣٠٢/٢، وفي القسطاس في علم العروض، للزمخشري، ٧٨، مع بيتين قبله، هما:

يا لبكر، لا تنو ليس ذا حين ونّي

دارت الحرب رحى فادفعوها، برحا

والأبيات الثلاثة في مفتاح العلوم:٥٤٧، وفي الجميع (للحرب) بدل (القوم)

(٨٠) الثماني هو الشائع في الاستعمال، وأمثلته كثيرة، جداً في الشعر العربي قديماً وحديثاً، واغرب ما يستعمل من سداسية هو مخلع البسيط ما كانت عروضه فعولن، وضربه مثلها. (توثيق)

(٨١) الشطر بلا نسبة في يتيمة الدهر، الثعالبي:١٠٢/٢، العين، الخليل بن احمد الفراهيدي:١٨٥/٩، تهذيب اللغة : ١٣٣/١١، لسان العرب، ابن منظور : ١٥٦/١٤، العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي: ٣٤٣/٦، وصدر فيه: ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا، وهو مثل لأكثم بن صيفي في، الأمثال، لإن سلام: ٢٦٤.

(٨٢) الشطر من قطعة لدريد بن الصمة في ديوانه:١٢٨، وتكملته:

أحب فيها واضع

أقود وطفاء الزمع

كأناه شاة صدع

(٨٣) الشطر بلا نسبة في الخصائص، ابن جني:٢٦٥/٢، وعجزه: يسري عتم بين الخيم، وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،: ١٨٤/١، منسوب إلى علي بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم وعجزه، بعد العتم يطوي الأكم، وبلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة:٦٠/٢، ولسان العرب:٣٨٢/١٢، وتاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي: ٥٣/٣٣، وبرواية الخصائص.

(٨٤) والتشعيث: كلمة حذف أول أو ثاني الوتد المجموع.

(٨٥) بلا نسبة في العقد الفريد:٣٢٠/٦، الكافي في علم العروض والقوافي، التنوخي:١١٨.

(٨٦) ساقطة من الأصل.

(٨٧) تهذيب اللغة:٢٧٢/٨، العقد الفريد:٣٢١/٦، القسطاس في علم العروض،١٢١، وذكر قصته فقال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سيرين اخت مارية وهي تصفق وتقول:

هَل عليّ_ وَيحَكما إن لَهَوت مِن حَرَج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا، قال سعيد: فصار سرورنا بالحديث أكثر من سرورنا بالبيت، خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة للحموي:٤٠٢/١.

(٨٨) البيت بلا نسبة : الفسطاس:١٢٢، مفاتيح العلوم، السكاكي:٥٥٩، خزانة الأدب:٢٦٨/١.

(٨٩) الأبيات والقصة في الكافي للتبريزي:١٣٩_١٤٠، وفيه بيت زائد وهو:

ما من يوم يمضي عنا إلا أوهى منا ركنا

وفي البيت الأخير (منا قرنا) بدل (قوما منا)

(٩٠) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٤هـ) وهو مؤسس علمَي العروض والقافية، أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد السيرافي٣٠، طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحكم الزبيدي:٤٧.

(٩١) التورية: هي أن يطلق لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويراد به البعيد، منها، وهي ضربان: مرشحة ومجردة، والإيضاح، للقزويني: ٣٦٤.

(٩٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ١٣٩.

(٩٣) البيت لعوف بن عطية بن الخرع في العمدة:١٦٣/١، وفيه (عيناً بعين) بدل (مثلاً بمثل).

(٩٤) نظم العقيان:٢٥ وصدره فيه لا يرموا منك بِراً.

(٩٥) اقتباس من قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [آل عمران: من الآية ٩٢]

(٩٦) الضوء اللامع:٣٠٦/٩، الذيل التام: ٢٥٠.

(٩٧) اقتباس من قول الشاعر:**لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إن فعلتَ عظيم**البيت للمتوكل الليثي في مجموعة شعره:٨١، ومنسوب لأبي الاسود الدؤلي في ديوانه: ٤٠٤.

faharas almasadir walmarajie

1. al'aelam , khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad alzarkali , dar aleilm lilmalayin , bayrut , 2002.
2. al'iidah fi eulum albalaghat , jalal aldiyn bin muhamad bin eabd alruhmin alqazwiniu (739 h) , thqyq: 'iibrahim shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat،
3. 'akhbar alnahwiin albsriiyn , 'abu saeid alsyrafy (362 h) , tahqiq: muhamad 'iibrahim albna , da.t , alqahrt , 1985.
4. al'amthal , 'abu eubayd alqasim bin salam , thqyq: eabd almajid qatami , matbueat jamieat almalik eabd aleaziz , alsewdyt , 1980.
5. albadar alttalie bimuhasan min baed alqarn alttasie , muhamad bin eali alshuwkani (1250 m) , dar almaerifat , bayrut , da.t.
6. taj aleurus min jawahir alqamus , muhamad murtadaa alzubaydii (1250 h) , thqyq: eabd almuneim khalil 'iibrahim w karim sayid muhamad , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altibeat al'uwlaa ،2007.
7. tahdhib allughat , 'abu mansur muhamad bin 'ahmad alazhry (370) , thqyq: eabd alsalam harun , aldaar alqawmiat alearabiat , alqahrt , 1964.
8. khizanat al'adab waghayat al'arb , abn hujat alhumawi , thqyq: eisam shaeitu , dar wamaktabat alhilal , bayrut , altibeat al'uwlaa ،1987.
9. khizanat al'adab walab libab alearab , eabd alqadir bin eumar albaghdadi (1093 h) , thqyq: eabd alsalam harun , alhayyat almisriat lilkitab , alqahrt , altubeat alththaniat , 1979.

10. alkhasayis , 'abu alfath euthman bin juni (392 h) , thqyq: eabd alhamid hindawy , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altubeat alththalithat , 2008.
11. diwan 'abi al'aswad alduwalia , saneatan 'abi saeid alhasan alsukari (290 h) , tahqiq: muhamad hasan al yasin , dar wamaktabat alhilal , alqahrt , altubeat alththaniat , 1998.
12. diwan al'islam , shams aldiyn alghuzia (1167 h) thqyq: syd kasrawy hasan , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altibeat al'uwlaa ،1990.
13. diwan darid bin alsimat , dar alkutub almisriat , alqahrt , 1942.
14. diwan zahir bin 'abi salamaa , dar alkutub almisriat , alqahrt , 1942.
15. aldhayl alttamu ealaa dual alaslam , 'abu alkhayr shams aldiyn alsakhkhawi , (902 h) thqyq: mahmud al'arnawuwt , maktabat dar aleurubat , alkuayt , altabeat al'uwlaa ، 1992.
16. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , shihab aldiyn bin aleimad aldamashqii (1089 h) , thqyq: muhamad al'arnawuwt , dar abn kthyr , dimashq , altabeat al'uwlaa ،1986.
17. shaear almutawakil alliythiu , thqyq: yahyaa aljuburia , maktabat al'undulus , baghdad , da.t.
18. aldaw' alllamie li'ahl alqarn alttasie , 'abu alkhayr shams aldiyn alsakhkhawi (902 h) , dar maktabat alhayat , bayrut , da.t.
19. tabaqat alnahwiin wallaghwiiyn , 'abu bakr muhamad bin alhukm alzaydii (379 h) , tahqiq: muhamad 'abi alfadl 'iibrahim , aldaar almaearif , alqahrt , 1973.
20. aleaqd alfarid , aibn eabd rbh alaindilsayi (328 h) , thqyq: 'ahmad 'amin , dar alkitab alearabii , bayrut , 1949.
21. aleumdat fi muhasin alshier wadabih wanaqdih , abn rashiq alqirwanii , tahqiq: muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , dar aljil , dimashq , altibeat alkhamisat , 1981.
22. fahrisat musanifat albiqaei, abn allabawi, markaz almakhtuatat alearabiati, aljamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, da.t.
23. alqistas almustaqim fi eilm aleurud , jar allah alzamkh shari (538 h) , tahqiq: da. bahiat alhisnii, mutbaeat alnaemani, alnajaf alashrif, 1970.
24. alkafi fi aleurud walqawafi , alkhatib altabriziu , thqyq: fakhar aldiyn qibawat , dar alfikr , dimashq , altibeat alrrabieat , 1986.
25. kitab aleayn , alkhalil bin 'ahmad alfarahidia (171 h) , thqyq: eabd alhamid handawy , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altibeat al'uwlaa ،2003.

26. kashf alzunuwn ean 'asami alkutub walfunun , mustafaa eabd allaha haji khalifat , maktabat almuthanaa , baghdad , 1941.
27. lisan alearab , 'abu alfadl jamal aldiyn bin mukrim bin manzur (711 h) , dar sadir , bayrut , altibeat al'uwlaa , da.t.
28. almuhkam walmuhit al'aezam , eali bin 'iismaeil bin sayida (458 h) , thqyq: eayishat ebdalrhmn , mustafaa albabi alhilbii wa'awladuh , misr , altibeat al'uwlaa ،1958.
29. muejam almualafin , eumar ridaan kahalatan , mutbaeat alturqi , dimashq , 1961.
30. miftah aleulum , muhamad bin eali alskaky (636 h) , thqyq: akrm euthman yusif , matbaeat dar alrisalat , 1981.
31. nazamu aleaqyan fi 'aeyan al'aeyan , jalal aldiyn alsayutii (911 h) , thqyq: flyb hatiy , almaktabat aleilmiat , bayrut , 1927.
32. hadiat alearifin fi 'asma' almualafin wathar almusanafin , 'iismaeil bin muhamad albaghdadi (1399 h) , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , da.t.